

الدعوة للطاعة

لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ

(يُعتبر هذا المقال المادة الرابعة من العريضة والطلبة السادسة في الصلاة الربانية)

"وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ" (متى ٦: ١٣) يجعل الرب يسوع من خلال هذا الإلتماس الأمر سهلاً جداً بأن قلب كل إنسان هو ساحة معركة بين الله والشيطان. كلاً من هذين القوتين سيختارانك. يختبرك الله ليعززك و ينفيك (يصقلك) ليجذبك أقرب وأكثر إلى نفسه بينما الشيطان يفعل ذلك لتدميرك. في هذه المقال كما هو الحال في المقالين السابقين ستتعلم أكثر قليلاً عن الأجهزة التي يستخدمها الشيطان في محاولة لنصب فخاخ وتدمير شعب الله.

يجعل الشيطان الناس ينتقدوا الآخرين

من خلال إنتقاد الآخرين نجعل أنفسنا قضاة ظالمين عليهم. يختفي الشيطان وراء الإنتقاد. ويخبرنا بأن النقد له مبرراته. لكن تأمل في ما يفعله النقد: أنه يدمر الزواج والمنازل والكنائس. علينا أن نحب الآخرين كأنفسنا وعلينا أن نحب أعدائنا. لذلك إذا كنا ننتقد الآخرين فنحن ننتهك قانون الحب ولا يمكن أن يقودنا الروح القدس. تضحك الشياطين في الجحيم عندما ننتقد أحداً. تأملوا تحريض الرسول بولس الرسول هنا: فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الْأَسِيرَ فِي الرَّبِّ، أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي

دُعَيْتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضِعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبَطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فِي الْمَحَبَّةِ.
(افس ٤ : ١-٢)

عندما إنتقد الكتبة و الفريسيين الرب يسوع كان الشيطان يتكلم من خلالهم ليجعل الناس يثورون ضد الرب يسوع لإفشاله. هل فكرت في أي وقت مضى أن النقد وضع الرب يسوع على الصليب؟ عندما تنتقد شخص فإنك تضع هذا الشخص على الصليب. تحتاج لتطهير وتنقية من الطبيعة الجسدية وبعد ذلك سوف تتوقف عن كونك لسان حال الشيطان.

الشيطان هو أب لكل الكذبة

إذا كنت تكذب فأنت أداة في يد الشيطان. إستخدم الشيطان الحيّة (الثعبان) ليقول الكذب. تحدث من خلال الثعبان وقال لحواء أنه إذا كانت تأكل من الشجرة المُحرّمة فإنها لن تموت بل تصير كاله. كان ذلك كذباً. قال الشيطان لعشرة من الجواسيس الإثني عشر من إسرائيل أن يعلنوا لبقية اليهود أنهم غير قادرين على إمتلاك (غزو) أرض أعدائهم في أرض الموعد (عدد ١٣ : ٣٠-٣٢). كان ذلك كذباً. يختفي الشيطان وراء الأكاذيب.

سيقول لك الشيطان أنك لا يمكن أن تكون مسيحياً ومؤمناً منتصراً. هذه كذبة. سوف يخبرك أن الله لن يغفر لك هذه أو تلك الخطية. هذه كذبة أيضاً. سوف يقول لك أن أحوال زواجك لا يمكن أن تتحسن وأنها حالة ميؤوس منها. هذه كذبة. مرة أخرى هذا يعود إلى الطبيعة الجسدية. تؤمن وتصدق الطبيعة الجسدية في هذه الأكاذيب. ليس للطبيعة الجسدية ثقة و إيمان بالله.

الشيطان هو مصدر كل كسر للناموس (القوانين)

"الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبٍ كَاذِبَةٍ" (٢ تس ٢ :

(٩)

هناك الكثير من الناس الذين لا يحبون الوصايا العشر. هنا من الضروري أن نميز بين قوانين موسي وعددها ٦١٣ وبين قوانين وناموس الله المتمثل في الوصايا العشر. أعطى الله الوصايا العشر وليس عن طريق العقل والذهن البشري وهي محفورة في ضمير كل إنسان. أنها تعكس ما هو في ذهن الله: القداسة. تنطبق الوصايا العشر على حياة الرجال والنساء إلى الأبد. لا يمكنك الذهاب إلى السماء دون طاعة هذه الوصايا. سيكون من الخطأ دائماً أن تسرق وتكذب وتقتل. لم تعط هذه الوصايا فقط لجلبك إلى المسيح من خلال تبكيتك علي الخطية، ولكن لكي تكون المبادئ التوجيهية للعيش والحياة بعد أن كنت قد قبلت المسيح. سيساعدك الرب يسوع على الوفاء بها وتتميمها تماماً كما تممها هو تبارك اسمه عندما كان بالجسد على الأرض. إذا صار لنا بر من الله أي كشف لنا عن بر الله.

أولئك الذين هم ضد قوانين وناموس الله هم أصدقاء للمسيح. هم من بين وضمن من لا ناموس لهم. متمردون. حتى أفلاطون الفيلسوف اليوناني الذي عاش قبل ٤٠٠ سنة من العصر المسيحي كان منزعاً بهذه الطبيعة المتمردة في قلب الإنسان عندما قال: "أود أن أشير إلى أننا في كل واحد منا حتى في الطيبين من البشر يوجد " طبيعة وحش كاسر " ويبدو نائماً (الذي ينبثق في النوم) " يُنبه الرسول بولس في هذا بقوله: "لأنَّ إهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتُ وَلكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ. لِأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعاً لِلنَّامُوسِ لِلَّهِ لِأَنَّهُ أَيْضاً لَا يَسْتَطِيعُ" (رو ٨: ٦ -

(٧)

تعني العبارة "لَيْسَ هُوَ خَاضِعاً لِلنَّامُوسِ لِلَّهِ" أن العقل (الذهن) الجسدي لن يخضع لقوانين وناموس الله. يمكن علي أي حال للقديس القول بانتصار: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاةُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاةُ فِي الْإِيمَانِ، إِيْمَانِ ابْنِ اللَّهِ، الَّذِي أَحْبَبَنِي وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي" (غلا ٢: ٢٠)

الشيطان هو حاكم العالم

إن القول بأن الله لديه كل شيء تحت السيطرة بشكل ثرثار وبلا صلاة هو غير صحيح بشكل لافت للنظر. إذا كان الله متحكماً في كل شيء لما كانت هناك خطية في العالم و لا جريمة و لا زنا و لا جريمة قتل و لا حسد و لا صراع و لا كبرياء و لا حروب و لا إنشاقات في كنائسنا. إذا كان الله متحكماً في الأمور لصار العالم جنة كما كان في البداية. أعطى الله الإنسان سيطرة وسيادة علي العالم ولكن عندما أخطأ الإنسان أخذ الشيطان هذه الهيمنة منه وأصبح الرئيس الحاكم منذ ذلك الحين. أخذ الشيطان رب المجد يسوع إلى جبل عالٍ وقدم له كل ممالك العالم لأن تلك الممالك كانت بالفعل تحت سيطرته.

الحقيقة هي أن جميع الناس - بإستثناء أولاد الله ومنازلهم - هم تحت سيطرة الشرير مما يجعل الرب يسوع يقول أن الطريق إلى الهلاك (الدمار) واسع ولكن ما أضيق الطريق الذي يؤدي إلي الحياة الأبدية. من المؤكد أن الله يمكن أن يسيطر على العالم من خلال تدمير وهلاك جميع الخطاة ولكن هذا ليس إختياره. لم يأت ليهلك الخطاة ولكن ليخلصهم. يداوم الله في دعوتهم في أن يأتوا ويقبلوا إليه ويتأني عليهم حتى يتنفسوا أنفاسهم الأخيرة.

الشيطان هو أمير العالم. هذا صحيح ولكن جاء الرب يسوع وتحدث بالخبر السار: "الآن دَيْتُونَهُ هَذَا الْعَالَمِ. الْآنَ يُطْرَحُ رَبِّيسُ هَذَا الْعَالَمِ خَارِجاً." (يوحنا ١٢: ٣١). ماذا يعني هذا؟ هذا يعني أن موت المسيح على الصليب سيكون المعيار الذي يحكم ويدين جميع الناس. وسيكون له الكلمة الأخيرة لأنه يحكم فوق وعلى جميع الرؤساء والسلاطين و كما يصورها الرسول بولس و يضعها بشكل جميل عندما قال: "وَمَا هِيَ عَظْمَةٌ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحُونَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ الَّذِي عَمَلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنِ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، فَوْقَ كُلِّ رِيَّاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضاً، وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْساً فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلءُ الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ" (افس ١: ١٩-٢٣)

تشجع صديقي العزيز ونحن نختم هذا التفسير والتأمل! يمكنك على الرغم من قوة الشيطان أن تملك نصرة وغلبة كاملة الآن في هذه الحياة بسبب الحقيقة البسيطة وهي أنك كمؤمن مسيحي و المسيح فيك فانت أقوى من الشيطان. لهذا قال الرسول يوحنا: "أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لِأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ" (١ يوحنا ٤ : ٤). يضيف الرسول بولس أيضاً: "وَلَكِنَّا فِي هَذِهِ جَمِيعَهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا" (رو ٨ : ٣٧). يضيف الرسول بطرس ما يلي: "كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ" (٢ بطرس ١ : ٣)

بالإضافة إلى ذلك فإن الرسول يعقوب ينبه: "فَاخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ" (يع ٤ : ٧) إذاً من سيهرب من من ؟ من الذي سيجري؟ هل أنت أم الشيطان؟ الجواب واضح.

أساسيات لجعل الشيطان يهرب منك

يجب أن تثبت في المسيح. ليس هناك إنتصار وغلبة ممكنة خارج الثبات في المسيح (يوحنا ١٥ : ٤) ومع ذلك فإن الثبات في المسيح يتطلب التخصصات التالية التي صورها بشكل جميل القس لوران و. هيلم في سيرته الذاتية بكتاب صوت في البرية (ص ٢٩٩)

١. اقرأ كلمة الله كل يوم وتأمل في حقيقتها ولتكن إلهاماً لك.
٢. صلي بأن تقدم صلاتك وتضرعاتك وتشكراتك وطلباتك للمسيح كل يوم ثم إستمع لفترة لله ليتحدث إليك ويقدم لك بعض الحقائق أو يقود إنتباهك ويلفت نظرك.
٣. اكرز واشهد له في كل فرصة متاحة.
٤. طع الروح القدس.

وأخيراً خذ قلب جندي شجاع للصليب : يَا مُجِبِّي الرَّبِّ أَبْغِضُوا الشَّرَّ. هُوَ
حَافِظُ نَفُوسٍ أَتَّقِيَّائِهِ. مِنْ يَدِ الْأَشْرَارِ يُنْقَذُهُمْ.

وبذلك تنتهي سلسلة مقالاتنا بشأن الطلبة (العريضة) السادسة لصلاة الرب
الربانية. هذه كانت مقتطفات من كتابي الجديد بعنوان الصلاة بحسب إرادة الله
والمُتاح من خلال www.schultze.org وهو موقعي .

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا WWW.SCHULTZE.ORG

REIMAR A.C. SCHULTZE PO BOX 299 KOKOMO, INDIANA 46903 USA